العظمية ثم

الشرع هي الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة
العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جداً
بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر
من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك
لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بين سيما منها ما لا يمكن
تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث
في هذا المعنى الذي لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة في تكفير الكبائر
صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها
اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن
الصالحين وتواتر في روايتهم خلفا عن الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد
انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كان لا يستدل بها على الاحكام الشرعية
كما قال المحققون ونقضوا الا حله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في احكامه منها
كما قال الامام القدوة المحقق نخبة العلماء ابو اسحق الشاطبي رح في موافقاته وكذا
عز الدين بن عبد السلام قبله والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستأنس
بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على
فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين
لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلوع الحسنات التي في قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره السيئات من غير تصريح فيه ولا يخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة
من عدم لزوم المعاونة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة
انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب

عمل

عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من
الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله
منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله
جده ذكره تقريرا العقد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدني الذي علم من الدين
ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد و
نصيبه وله اعدنا واما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية
الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي علينه بحيث لا ينساه ولا يتحول
عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة و
التوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا
باثبات الله عز وجل في تنزيله يثبت في الحيوة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الآخرة
عند المسألة اي سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في
حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة
اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيء العمل وجاءت صلواته على هو بلفظ
الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا
في النسخة الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصطفى وفي
بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو حينئذ للصلوة وفي ثلاث نسخ
نورا له باثبات الف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى واقرب ما في النسخ
المشهورة ان يكون نورا بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلواته
فيكون موافقا للنسخ التي تثبت فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره للمصطفى
كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاءت على الصراط نعت ثان لنورا او حال منه فيكون
من تداخل الحال مسيرة اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية
لا كتابة وذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدأ خبره الجار والمجرور
الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمسمائة عام بين

Copyright © King Saud University